سلسلة عالم الحيوان

الكلب

تأليف ورسوم
حازم إسماعيل السيد

دار التقوى
للنشر والتوزيع

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد ، حازم إسماعيل
الكلب / تأليف ورسوم حازم إسماعيل السيد . ـ القاهرة : دار التقوى للنشر والتوزيع ،٢٠١٨.
١٢ ص ؛ ٢٣سم . ـ (سلسلة عالم الحيوان)

١ ـ قصص الأطفال
٢ ـ الكلاب
٣ ـ القصص العربية

أ ـ السيد ، حازم إسماعيل (رسام)
ب العنوان

٨١٢.٠٢

اسم السلسلة : عالم الحيوان .
الكتاب : الكلب .
المؤلف : حازم إسماعيل السيد
دار
التقوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكي عبد العاطي من
شارع عمر بن الخطاب
عرب جسر السويس ـ القاهرة
موبايل : ٠١١١١٦٧٥٤٨٦
٠١١٢٦٣٨٨٥٥٠
المدير المسئول / محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر
الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨
رقم الإيداع
٢٠١٨/١٥٢١٩

أَصْدِقَائِي.. صَدِيقَاتِي..

بِكُلِّ الحُبِّ والْـمَودَّةِ أَلْتَقِي بِكُم ويُسْعِدُنِي أَن أَصْحَبَكُم فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ صَفْحَاتِ هَذَا الكِتَابِ نَتَجَوَّلُ بَينَ دَفَّتَيهِ، ونَسْبَحُ بَينَ جَدَاوِلِهِ وأَنهَارِهِ، ونَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ تَنسِجُهَا بِخَيَالِنا وأَفكَارِنَا...

أُعَرِّفُكُم بِنَفسِي: اسْمِي «بسنت»، تِلْمِيذَةٌ بالمَرحَلَةِ الابتدائِيَّةِ بِإحدَى مَدَارِسِ مُحَافَظَةِ القَاهِرَةِ، أَعِيشُ بَينَ مَجمُوعةٍ رَائِعَةٍ مِنْ أَتْرَابِي[1] وَصَدِيقَاتِي اللَّاتِي أُحِبُّهُنَّ كَثِيرًا لأَنَّنَا نَتَقَارَبُ فِي الصِّفَاتِ ويَجْمَعُنَا مَعًا التَّفَوُّقُ الدِّرَاسِيُّ وحُبُّ القِرَاءَةِ والمَعْرِفَةِ.

والآن أُعَرِّفُكُم بِصَدِيقَاتِي:

نوران: وهِي أَكبَرُنَا تَتَّصِفُ بالذَّكَاءِ والعَقلِ الوَاعِي وهِي بالإِضَافَةِ إلى ذَلِكَ مُطِيعَةٌ طَيِّبَةُ القَلبِ.

آية: بِنتٌ جَمِيلةٌ طَيِّبَةٌ تُحِبُّ القِرَاءَةَ مُتَفَوِّقَةٌ فِي الدِّرَاسَةِ.

إسراء: رَقِيقَةٌ حَسَّاسَةٌ تُحِبُّنَا ونُحِبُّهَا كَثِيرًا.

وَنَحنُ نَقْضِي أَفضَلَ وَأَجمَلَ أَوقَاتِنَا فِي المكتبةِ بينَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ والقِصَصِ الشَّيِّقَةِ بِصُحبَةِ أمينِ المكتبةِ الَّذِي يُحِبُّنَا كَثِيرًا ولا يَبْخَلُ علينَا بالإِجَابَةِ عَلى أيِّ سُؤَالٍ يَتَبَادَرُ إلى أَذْهَانِنَا.

والآن هَيَّا بِنَا يَا أَصدِقَائِي نَعِيشُ بَينَ صَفْحَاتِ الكِتَابِ...

---

(1) الأتراب: مَن كَانُوا فِي سِنٍ مُتَقَارِبٍ.

اعْتَادَتْ مَجْمُوعَةُ الصَّدِيقَاتِ أَنْ تَتَعَاوَنَ فِي عَمَلِ مَجَلَّةِ حَائِطٍ عَنْ أَهَمِّ الأَحْدَاثِ الجَارِيَةِ، وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَسْتَعِينُ بِمَا تَجِدُهُ فِي الكُتُبِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَمَا تَجِدُهُ فِي الصُّحُفِ والمَجَلَّاتِ مِنْ صُوَرٍ وَأَخْبَارٍ، وَأَثْنَاءَ قِيَامِ التِّلْمِيذَاتِ بِالعَمَلِ لَاحَظَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ وُجُودَ تِلْمِيذَةٍ مِنْهُنَّ صَامِتَةً حَزِينَةً لَا تُشَارِكُهُنَّ العَمَلَ، وَلَاحَظَتْ زَمِيلَاتُهَا ذَلِكَ أَيْضًا، ثُمَّ جَاءَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ وَحَدَّثَهُنَّ...

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: لِمَاذَا أَنْتِ حَزِينَةٌ هَكَذَا يَا صَغِيرَتِي؟

نُورَان: أَنَا أُحِبُّ الكِلَابَ كَثِيرًا وأَتَمَنَّى أَنْ أُرَبِّيَهَا فِي بَيْتِنَا لَكِنَّ أَبِي غَيْرُ مُوافِقٍ.

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: فِي الحَقِيقَةِ يا بُنَيَّتِي إِنَّ أَبَاكِ عَلَى حَقٍّ، فَإِنَّ تَرْبِيَةَ الكِلَابِ فِي المَنَازِلِ مِنَ العَادَاتِ السَّيِّئَةِ، فَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ تَرْبِيَةِ الكِلَابِ فِي البُيُوتِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إلا كَلْبِ ضَارٍ[1] لِصَيْدٍ أَو كَلْبِ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْتَقِصُ مِن أَجْرِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطَان»[2]. وَمَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّ مَنْ رَبَّى كَلْبًا فِي بَيْتِهِ لِغَيْرِ الصَّيْدِ أَوِ الرَّعْيِ أَنْقَصَ اللهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ. فَمَنْ مِنَّا يُحِبُّ ذَلِكَ؟!

---

(1) الكلب الضاري: المدرب على الصيد.

(2) رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

أَضَافَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ قَائِلًا: كَمَا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، فَقَد رَوَى أَبُو هُرَيرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رُفْقَةً[1] فِيهَا كَلْبٌ أَو جَرَسٌ»[2]. وَرَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ: جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلَامُ كَانَ قَد وَعَدَ الرَّسُولَ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَتَأَخَّرَ ثُمَّ قَابَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا أَخَّرَكَ عَنْ وَعْدِكَ؟»، فَقَالَ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ: «مَا تَأَخَّرتُ وَلَكِنْ لَا نَدْخُلُ بَيتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلبٌ»[3]. ثُمَّ بَحَثَ فِي بَيتِهِ فَوَجَدَ جَرْوًا[4] تَحْتَ سَرِيرِهِ.

٤

(١) رُفْقَةٌ: جماعة متر افقة من الناس.
(٢) رواه مسلم في صحيحه.
(٣) رواه مسلم والطبراني.
(٤) الجَرْوُ: صغيرُ الكلب.

إسراء: لِمَاذَا تُعْتَبَرُ تَرْبِيَةُ الكِلَابِ عَادَةً سَيِّئَةً؟ وَمَا الضَّرَرُ الَّتِي تُسَبِّبُهُ تَرْبِيَةُ الكِلَابِ؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: لَقَد أَثْبَتَ العِلْمُ الحَدِيثُ وَجْهًا مِنْ وُجُوهِ الإِعْجَازِ العِلْمِيِّ فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ الَّذِي نَهَانَا فِيهِ عَنْ تَربِيَتِهَا فَقَد ثَبَتَ أَنَّ الكِلَابَ تَنْقُلُ للإِنسَانِ أَمرَاضًا عَدِيدَةً مِثْلَ: دَاءِ الكَلَبِ[1] والجَرَبِ والدُّوسِنْتَارِيَا، وتَنتَشِرُ فِي لُعَابِهِ وإِفْرَازَاتِ أَنفِهِ وبُرَازِهِ دِيدَانٌ طُفَيْلِيَّةٌ خَطِيرَةٌ كالدِّيدَانِ الشَّرِيطِيَّةِ والقَوْسِيَّةِ، كَمَا أَنَّ الكِلَابَ تَخْلُوا أَجْسَادُهَا مِنَ الخَلَايَا العَرَقِيَّةِ فَلَا يَخْرُجُ العَرَقُ عَن طَرِيقِ مَسَامِ الجِلْدِ كالإِنسَانِ لِذَلِكَ فَهُوَ فِي حَاجَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى فَتْحِ فَمِهِ وإِخْرَاجِ لِسَانِهِ لِيُبَخِّرَ المَاءَ مِن فَمِهِ فَتَقِلُّ دَرَجَةُ حَرَارَةِ جِسْمِهِ لِهَذَا فَإِنَّ لُعَابَهُ يَحْتَوِي عَلَى نَجَاسَةٍ مُرَكَّزَةٍ لا تَقِلُّ كَثِيرًا عَنْ نَجَاسَةِ بَوْلِهِ، لِذَلِكَ فَإِنَّ لُعَابَهُ نَجِسٌ يَنقُضُ الوُضُوءَ.

[1] داءُ الكَلَبِ: مرض خطير يصيب الإنسان وتسببه عضة الكلب المصاب بالسعار ومن أعراض هذا المرض تقلص عضلات البلع والتنفس واضطراب الجهاز الهضمي وخوف الإنسان من الماء بشكل مرضي.

بسنت: لَقَدْ شَاهَدتُ ذَاتَ يَومٍ وَلَدًا صَغِيرًا يُعَذِّبُ كَلبًا صَغِيرًا فِي الطَّرِيقِ فَهَلْ يَسْتَحِقُّ الكَلبُ هَذَا لأَنَّهُ يَضُرُّ بِالإِنسَانِ؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: إِنَّ هَذَا لَا يُرضِي اللهَ تَعَالَى، لأَنَّ اللهَ أَمَرَنَا أَنْ نَرْحَمَ كُلَّ مَخلُوقٍ لِيَرحَمَنَا فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ حَيثُ يقولَ رسولِ الله ﷺ : «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَماء»[1].

فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ وأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ بِسَبَبِ شَفَقَتِهِ عَلَى كَلْبٍ كَادَ يَمُوتُ عَطَشًا فَسَقَاهُ.. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى[2] مِنَ العَطَشِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَد بَلَغَ هَذَا الكَلبُ مِنَ العَطَشِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي[3]، فَنَزَلَ البِئْرَ، فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِمِهِ حَتَّى رَقَى[4] فَسَقَى الكَلبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجرًا؟

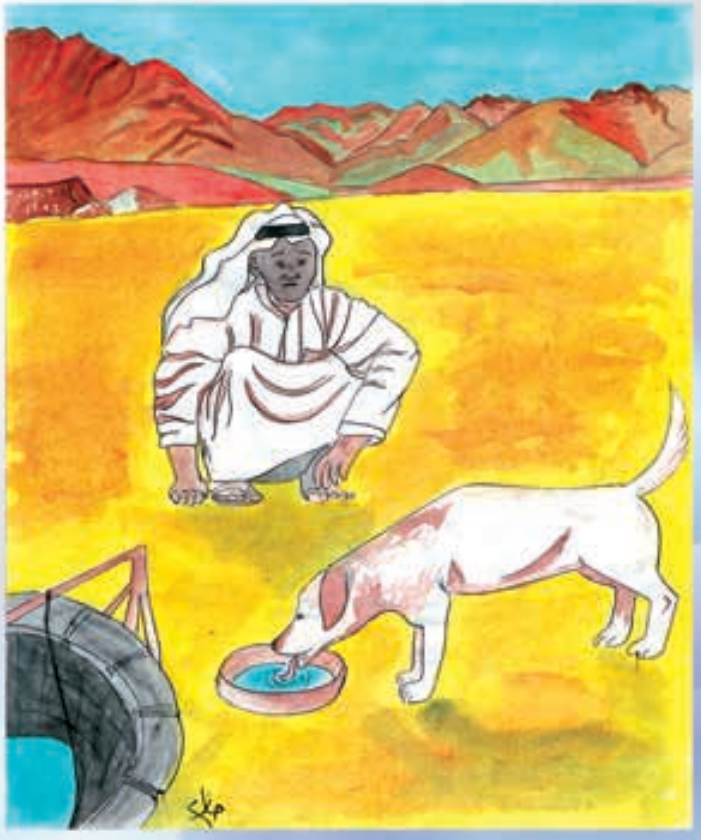

---

[1] حديث صحيح رواه النسائي في سننه.
[2] الثرى: التراب المبلل.
[3] أصابه مثل ما أصابني.
[4] رقى: صعد.

فَقَالَ ﷺ : «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطِبةٍ[1] أجرٌ»[2].

آية: وَمَا فَائِدَةُ الكَلْبِ للإِنسَانِ إِذَنْ؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: الكَلْبُ حَيوَانٌ ذَكِيٌّ وَفِيٌّ نَشِطٌ شَدِيدُ الرِّيَاضَةِ اسْتَأْنَسَهُ الإِنسَانُ مُنذُ مَا يَزِيدُ عَلَى ١٥ أَلفِ سَنَةٍ حَيْثُ اسْتَخْدَمَهُ فِي الرَّعي والحِرَاسَةِ والصَّيدِ وَقَد عُرِفَ فِي مِصْرَ مُنذُ ٥ آلافَ سَنَةٍ كَمَا استَخْدَمَهُ الرُّومَانُ وَأَهلُ اليُونَانِ القَدِيمَةِ فِي حِرَاسَةِ مَعَابِدِهِم.

إسراء: وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ استَخْدَمَ الكِلَابَ فِي الحِرَاسَةِ؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: يُقَالُ أَنَّ نُوحًا عَلَيهِ السَّلَامُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ استَخْدَمَهَا فِي الحِرَاسَةِ فَقَد كَانَ يَصْنَعُ الفُلكَ[3] وعِندَ حُلُولِ اللَّيلِ يَأْتِي قَومُهُ فَيُفْسِدُونَ مَا صَنَعَهُ طُوَالَ النَّهَارِ فَأَمَرَهُ اللهُ أَن يَتَّخِذَ الكَلْبَ فِي الحِرَاسَةِ[4].

أَضَافَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ: وَلِلكِلَابِ أَهَمِيَّةٌ أُخرَى غَيْرُ الحِرَاسَةِ وَهِيَ استِخْدَامَهَا فِي الصَّيْدِ.

---

(١) كائن حي.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه.
(٣) الفلك: السفينة.
(٤) المستطرف في كل فن مستظرف.

آية: وَكَيْفَ يُسْتَخْدَمُ الكَلْبُ فِي الصَّيْدِ؟

أمينُ المكتبة: سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَنَّ الكِلابَ فِيهَا وَفَاءٌ وَنَشَاطٌ وَرِيَاضَةٌ وبالإضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ تَمْتَلِكُ حَاسَّتَي شَمٍّ وسَمْعٍ مُذْهِلَتَين، وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ تَعَالَى الصَّيْدَ بِالكِلَابِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ[1] وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝..﴾[2].

والمُكَلِّبِينَ هُم مُدَرِّبُو الكِلابِ.

[1] لم تأكل الكلابُ منهُ.
[2] (سورة المائدة/٤).

وَلِلصَّيْدِ بِالكِلَابِ شُرُوطٌ وَهِيَ:

١- أَنْ يَكُونَ الكَلْبُ مُدَرَّبًا تَدْرِيبًا جَيِّدًا فَإِذَا أَرسَلْتَهُ أَطَاعَ وإِذَا استَدعَيْتَهُ جَاءَ.

٢- لَا يَأْكُلُ مِن الصَّيدِ فَإِذَا جَاءَ بِالصَّيدِ أَتَى بِهِ سَلِيمًا.

٣- أَنْ تُسَمِّيَ اللهَ عِندَ إِرسَالِهِ أَو عِندَ ذَبْحِ الصَّيدِ.

بسنت: مَنْ أَوَّلُ مَنْ صَادَ بِالكِلَابِ؟

أمين المكتبة: أَوَّلُ مَنْ صَادَ بِهِ هُوَ «دَارَا الأولُ» أَحَدُ مُلُوك الفُرسِ.

كَانَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ يَتَصَفَّحُ كِتَابَ «حَيَاةِ الحَيَوَانِ» للدَّمِيرِي وَقَرَأَ بَعْضًا مِنْ صِفَاتِهِ:

«الكَلبُ لَيْسَ سَبُعًا وَلَا بَهِيمَةً لأَنَّه لَو كَانَ سَبعًا لَمَا أَلِفَ الإِنسَانَ واعْتَادَ عَلَيهِ وَلَو كَانَ بَهِيمَةً لَمَا أكلَ اللَّحمَ فَهُوَ بَيْنَ السَّبُع والبَهِيمَةِ».

وَأَضَافَ **أَمِينُ المكتبةِ:** وَالكلبُ مِنَ الثَّدِيِّيَاتِ آكِلَةِ اللُّحُومِ، وَيَبْلُغُ عَدَدُ سُلَالَاتِهِ ١٢٢ سُلَالَةً.

نوران: وَهَلْ وَرَدَ ذِكْرُ «الكَلْبِ» فِي القُرآنِ الكَرِيمِ؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: نَعَمْ، فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الكَلْبَ وَقِصَّتَه فِي كِتَابِه الكَرِيمِ، وَهُوَ كَلْبُ أَهلِ الكَهْفِ أَشْهَرُ كَلبٍ فِي التَّارِيخِ الَّذِي خَلَّدَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ، وتَحكِي القِصَّةُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ

الشَّبَابِ المُؤْمِنِ الَّذِينَ فَرُّوا بِدِينِهِم مِن مَلِكٍ ظَالِمٍ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُرْغِمَهُم[1] عَلَى الكُفْرِ، وَكَانَ أَحَدُهُم يَصْحَبُ كَلبَهُ وفِي طَرِيقِهِم وَجَدُوا كَهفًا فِي الجَبَلِ فَدَخَلُوه فَنَامُوا وَكَانَ الكلبُ يَنَامُ رابضًا[2] على بَابِهِ يَحْرُسَهُم (وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ [3])[4]

ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَومِهِم بَعْدَ ٣٠٩ عَامًا وَكَانَ حَالُ البَلَدِ قَد تَغَيَّرَ فَقَدْ مَاتَ المَلِكُ الكَافِرُ وَجَاءَ مَكَانَهُ آخَرُ مُؤْمِنٌ وَلَم يَعُدْ هُنَاكَ مَكَانًا للكُفرِ فِي هَذِهِ البَلْدَةِ كَمَا وَجَدُوا أَحْفَادَهُم وَقَد صَارُوا شُيُوخًا.

نُوران: مَعَكَ حَقٌّ يَا أُستَاذِي فَلَنْ أُرَبِّي الكِلَابَ فِي مَنْزِلِي حَتَّى لَا أَعْصِي أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يُرِيدُ صَالِحِي وصَالِحَ المُسْلِمِينَ.

وانصَرَفَتِ التِّلْمِيذَاتُ بِهُدُوءٍ مِنَ المَكْتَبَةِ.

---

(١) أرغم: أجبر.
(٢) ربض الكلب: أي جلس باسطًا ذراعيه.
(٣) الوصيد: فناء الكهف.
(٤) (سورة الكهف/١٨).

الدُّرُوسُ المُسْتَفَادَةُ

١ـ طَاعَةُ الوَالِدَينِ وَاجِبَةٌ.

٢ـ تَربِيَةُ الكِلَابِ عَادَةٌ سَيِّئَةٌ وضَارَّةٌ.

٣ـ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ تَربِيَةِ الكِلَابِ إِلَّا للرَّعي أَوِ الحِرَاسَةِ.

٤ـ أَمَرَنَا اللهُ بِرَحمَةِ المَخْلُوقَاتِ.

٥ـ استَخْدَمَ الإِنسَانُ مُنذُ أَقْدَمِ العُصُورِ الكِلَابَ فِي الحِرَاسَةِ والرَّعي والصَّيدِ.

٦ـ أَشْهَرُ كَلبٍ هُوَ كَلْبُ أَهلِ الكَهْفِ الَّذِي وَرَدَتْ قِصَّتُهُ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ.

صِفَاتُهُ

الوَفَاءُ ـ اليَقَظَةُ ـ النَّشَاطُ ـ الأَمَانَةُ ـ الحِرصُ الشَّدِيدُ ـ الحَسَاسِيَّةُ تِجَاهَ الغُرَبَاءِ ـ قِلَّةُ الشَّأنِ.

أَسمَاؤُهُ

الكَلْبُ ـ وتُسَمَّى الكِلَابُ: الضَّرَاءُ ـ الأُنثَى: الكَلْبَةُ ـ الجَرْوُ: صَغِيرُ الكَلْبِ.

صَوْتُ الكَلْبِ: نِبَاحٌ.